حديث الرئيس محمد أنور السادات
لمحطتي تليفزيون سي بي أس ، إيه بي سي
فى٢٩ ديسمبر ١٩٧٧

سؤال : سيادة الرئيس أية دوافع جعلتك تفكر في المبادرة علي الرغم من مخاطرها ؟

الرئيس : عندما فكرت في القيام بمبادرتي في حقيقة الامر لم اكن افكر ابدا في وقتنا الحالي كنت افكر في مستقبل اجيالنا القادمة في مستقبل اطفالنا واطفال اسرائيل في نفس الوقت ولن انسي ابدا ان بعض ابنائي الاعزاء من المعوقين سيضطرون للبقاء علي كرسي متحرك طول حياتهم ، انهم لم يبدأوا حياتهم بعد ، فهم في العشرين من عمرهم .. كانت تلك بعض الاسباب التي كانت وراء مبادرتي ، لم أفكر في شخصي ، لم أفكر في أي شيء من ذلك ، ولكنني شعرت أن هذه مهمة مقدسة ، وان لم افعل اقصي مافي وسعي حتي انجز شيئا في هذا المجال سوف اشعر انني ملوم أمام الله ، وأنا لا أعطي أي اهتمام لأي شخص إلا أمام الله وضميري وشعبي بالطبع الذي استرشد به

سؤال : يبدو أنها لم تكن مهمة سهلة حتي إن مناحم بيجين رئيس وزراء اسرائيل قال ان المباحثات كادت أن تفشل مرتين في الاسماعيلية . ماهو نوع المواجهة التي كانت بينكم؟

الرئيس : حسنا ، لم تكن مواجهة بالمعني الذي تحمله كلمة مواجهة نفسها لاننا بعد زيارتي للقدس ألغينا كلمة المواجهة بالمعني الذي كنا نعرفه من قبل ولكن الذي حدث كان خلافا علي الرأي ، وكما قلت من قبل : مهما يحدث في هذا العصر الجديد ، وفي هذا المناخ الجديد ، فيجب ان نجلس معا ، وأن نناقش الخلاف ونحله . وبيجين نفسه ادلي بتصريح مهم للغاية حينما قال : كل شيء قابل للتفاوض فيما عدا تدمير دولة

اسرائيل ، وهذا شيء طيب ، فلا أحد يريد تدمير اسرائيل . ولذلك يمكن مناقشة اي شيء علي مائدة المباحثات

ولكن اهم شيء هو هذا الحاجز .. الحاجز النفسي الذي كان قائما ، ليس منذ ٥١ عاما فقط ، فانا رجل متدين ، قرأت القرآن قبل أن أتلقي تعليمي الاول هنا ... وانما ربما كان قائما منذ آلاف السنين

سؤال : مبدؤكم في المفاوضات يقوم علي أساس أنه يمكن التوصل بالتفاوض الي اتفاقات ، وذلك يعني أن كل فرد يحصل علي بعض مايريد وليس كل مايريد ، هل اذا مااظهر الاسرائيليون مرونة فيما يتعلق بالفلسطينيين والوطن الفلسطيني ، هل ستكونون متساهلين الي حد مافيما يتعلق بالمطالبة بالقدس الشرقية ؟

الرئيس : ليس علي الاطلاق لقد التقيت مع الاسرائيليين مع بيجين ورفاقه في الحكومة والمعارضة ، والتقيت بالشعب الإسرائيلي في القدس ، وهناك مناخ جديد ، ولذلك ظهرت حقائق جديدة في المنطقة ، ونأمل الا نعود مرة أخير إلي الاساليب التي كان كل منا يتعامل بها مع الاخر بها ، لقد قضينا علي كل هذا تماما في حركة واحدة ويجب ان اقول إن الاسرائيليين استجابوا لهذا التحرك بطريقة ايجابية وقد تأثرت جدا بذلك في حقيقة الامر ، لاسيما بعد ان القيت خطابي امام الكنيست ، لقد كنت اعتقد انهم سيكونون غاضبين ، ولكنهم كانوا علي العكس متعاطفين معي اكثر مما كانوا قبل القاء خطابي في الكنيست ، هناك حقائق جديدة ويبدو أن الحكومة الإسرائيلية سوف تأخذ بعضا من الوقت قبل ان تعترف بهذه الحقائق الجديدة والمناخ الجديد الذي تم ارساؤه ، وتماما كما يقول اصدقاؤنا الان : فهذه الحقائق لاتتعلق بعصرنا فقط ، ولكن سيكون لها تأثيراتها اكثر وأكثر علي الاجيال القادمة

سؤال : هناك ردود فعل كثيرة ياسيدي الرئيس للتصريحات التي ادلي بها كارتر في الليلة الماضية في مؤتمر صحفي والتي أعلن فيها أنه لايؤيد مطلبكم الخاص بانشاء دولة فلسطينية مستقلة

الرئيس : هل قال إنه لايؤيدني ؟ ..حسن جدا ، قد يكون الرئيس كارتر بصدد تبني موقف جديد ، ولكن هذا هو رأيي ، ولاأستطيع أن أقول مطلقا إن الرئيس كارتر اتفق معي علي هذه المسألة لكي أكون عادلا اقول : لا ، لم يتفق معي علي ذلك .. ولكن هذا كان رأيي منذ ان التقيت بالرئيس كارتر في ابريل الماضي ، ورأيي مازال ثابتا حتي هذه اللحظة .. لماذا ؟ لأننا نهدف في هذا الموقف الي ارساء السلام .. السلام القائم علي العدل مرة واحدة والي الابد وبدون حل المسألة الفلسطينية التي هي جوهر الصراع بأسره في المنطقة ، فلن نتمكن من اقرار السلام

سؤال : قال مناحم بيجين رئيس الوزراء الاسرائيلي ان اسرائيل سوف تتفاوض مع ممثلين للفلسطينيين في المفاوضات التي ستبدأ في شهر يناير القادم ، هل اتفقتم علي ان يكون هناك ممثلون فلسطينيون في هذه المفاوضات ؟

الرئيس : اننا لم نتفق فيما بيننا مطلقا علي ذلك ولم يرد ذكر تمثيل الفلسطينيين علي الاطلاق ، لانه اذا كان قد ورد ذكر لذلك ، لكنا قد سألنا عن هؤلاء الذين سيتكلمون باسم الفلسطينيين ، والطريقة التي سيمثلون بها ، لم يتم بحث هذا الموضوع في الاسماعيلية

سؤال : قال مناحم بيجين في مؤتمره الصحفي ، وربما كانت زلة لسان ، اننا نريد أن نتحدث عن مستقبل الفلسطينيين العرب مع المصريين ، وأننا نريد التفاوض حول تمثيل

الفلسطينيين العرب ، وسوف نفعل ذلك في الاسبوع الاول من شهر يناير ، هل ذلك زلة لسان ؟

الرئيس : لاأعتقد انه سيكون الاسبوع الاول من يناير
وانما حوالي ١٥ يناير لان هناك بعض الارتباطات الخاصة بديان ووزيرنا للشئون الخارجية فلديه الكثير من الارتباطات ،أعتقد ان المباحثات ستبدأ حوالي ٥١ يناير ، وعلي أية حال نحن نقترح وقد قلنا ذلك لبيجين ان تجلس مصر والاردن والفلسطينيون سويا مع الاسرائيليين لكي يقرروا ما الذي ينبغي عمله ازاء هذه المشكلة

سؤال : أي فلسطينيين ؟

الرئيس : لم نتفق علي من سيمثل الفلسطينيين ، ولكن هذا هو اقتراحنا من حيث المبدأ لماذا مصر والاردن ؟ لان مصر كان لديها قطاع غزة ، والاردن كان لديها الضفة الغربية ، ولذلك يجب ان نجلس معا ، ومصر والاردن مع الفلسطينيين والاسرائيليين ، وتقرر المسألة برمتها وهي المسألة الفلسطينية نبحثها من كل جوانبها

سؤال : هل أشار الملك حسين إلي أنه سيشترك في هذه المباحثات ؟

الرئيس : لقد أرسلت له بالفعل تقريرا كاملا عن مباحثات الاسماعيلية وهو يعرف ماذا جري في محادثاتي بالقدس لأنه جاء الينا هنا بعد ذلك ، وبعد محادثات الاسماعيلية وآمل ان يصل اليه تقرير كامل اليوم أو غدا علي اقصي تقدير

واشتراكه في المحادثات امر متروك له ، ولكن الذي اعرفه في الملك حسين بعدما زار مصر بعد رحلة القدس انه ليس لديه أية اعتراضات أو مشاكل لكي يأتي الي هنا

سؤال : سيدي الرئيس : ماقاله الرئيس كارتر أمس في مؤتمره الصحفي من عدم تأييده لكم في مطلبكم الخاص باقامة دولة فلسطينية مستقلة ، هل كان مفاجأة لكم ؟ الرئيس : بكل تأكيد كنت أود أن يكون الرئيس كارتر مؤيدا ، ولا أعتقد أن أي أحد يحق له ان يعارض كلمة تقرير المصير ولا أعرف لماذا فعل كارتر ذلك ولكن للرئيس كارتر الحق في أن تكون له افكاره الخاصة ولي أيضا نفس الحق كذلك للاسرائيليين ، ولنأمل في المستقبل القريب ان نحاول التوصل الي نوع من الحل لهذه المسألة

سؤال : هل تعتقدون ان المسألة مجرد دلالات فقط عن : الأرض والدولة الفلسطينية ؟ الرئيس : انني اعتقد أن الامر كذلك حقا ، في حيثي التليفزيوني أمام شعبي أمس قلت إن هناك خطوة تحققت بعد زيارتي للقدس ومحادثات الاسماعيلية .. وفيما يتعلق بالمسألة الفلسطينية .. نحن مختلفون ونتشاجر مع بعضنا البعض هنا في اسرائيل وفي مصر ، لأنهم يتحدثون عن نوع من الحكم الذاتي ،ونحن نبحث عن تقرير المصير ، وهذا في حد ذاته تقدم عظيم ، لانه قبل زيارتي للقدس بأربعين يوما لم يكن احد يعرف مصير الفلسطينيين بالضبط حينئذ ،وبيجين وحكومته وحتي المعارضة وكل فرد في اسرائيل كانوا يقولون إنها أرض اسرائيلية محررة ، حسنا : اذا كان مثل هذا التقدم قد تم احرازه بعد ٤٠ يوما ، والخلاف اصبح محصورا بين نوع من الحكم الذاتي وتقرير المصير، فإنني أقول ان ذلك تقدم مشجع بالنسبة للمستقبل

سؤال : هل اصابتكم تصريحات الرئيس كارتر بخيبة الأمل ؟

الرئيس : بكل تأكيد لقد اصبت بخيبة الأمل ، لأنني أريد ان نضع كل جهودنا نحو وضع حد للمعاناة لهذه المشكلة في الشرق الاوسط ، وان نمنح المستقبل البراق لاجيالنا القادمة

سؤال : انكم تتحدثون في اطار فترة مدتها شهران ، اي انكم ترون أنه يمكن التوصل الي اتفاق في خلال شهرين ،الا ترون ان ذلك قد يتأخر ، وان الامر يتطلب مزيدا من الوقت ؟

الرئيس : قد يتأخر ذلك لبعض من الوقت ، ولكنني أعتقد
ان عام ١٩٧٨ هو عام القرار

سؤال : هل تشعرون ان التصريحات التي ادلي بها الرئيس كارتر قد تجعل عملية المفاوضات أكثر صعوبة ؟

الرئيس : نعم سوف تجعلها أكثر صعوبة لان كارتر نفسه صديق عزيز وإنني أثق به تماما ، وهو يعرف ذلك ، ولكن هناك مسائل صعبة في هذا الصراع ليس في مجال المضمون وإنما في المناخ النفسي . وهو يجعل مهمتي صعبة جدا ، اذا كان قد صرح بهذا فعلا ، فلم أسمع بهذه التصريحات الليلة الماضية . ولكنه يجعل مهمتي صعبة .. ولكننا سوف نستمر وآمل كما قلت امس للمستشار شميت في مؤتمرنا الصحفي ان نستطيع منح اجيالنا القادمة السلام

سؤال : ماهو الشيء الذي يجعل المفاوضات مستمرة نحو التسوية وما هو هذا الشيء الذي تتطلعون اليه ؟

الرئيس : يجب علي ان اقول لك : فلننتظر حتي تجتمع اللجنتان : اللجنة السياسية واللجنة العسكرية ، ودعني أسمع منهما بعد جلسة أو اثنتين ، حتي أعرف الموقف الحقيقي حينئذ لنعثر علي طريق كما قمت بمبادرتي التي لم يصدقها احد او يتصور تأثيراتها دعنا ننتظر حتي تجتمع اللجنتان السياسية والعسكرية .. وبعد ذلك سوف أكون في موقف يسمح لي ببدء أي مبادرة أخري يتطلبها الموقف

سؤال : ما الذي أدهشكم في تصريحات الرئيس كارتر ؟

الرئيس : حسنا .. إن ماأدهشني هو تجاهل أهمية المسألة الفلسطينية لأنها كما قلت جوهر المشكلة بأسرها .. واذا تجاهلتها فاننا في هذه الحالة لانبحث عن إقرار السلام وهو مانصبو اليه للآن .. إنها ليست اتفاقية ثانية للفصل بين القوات .. أو اتفاقا جزئيا .. انه السلام مرة واحدة وللأبد . وهذا مايحرجني

www.anwarsadat.org